

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

يسمى سرقة بل إصلاحا وتهديبا فمن ذلك قول أبي نواس في أرجوزة يصف فيها اللعب بالكرة والصولجان فقال من جملتها .

(جن على جن وإن كانوا بشر ... كأنما خيطوا عليها بالإبر) .
أخذه المتنبي فقال .

(فكأنها نتجت قياما تحتهم ... وكأنهم خلقوا على سهواتها) .

فهذا في غاية العلو والارتقاء بالنسبة إلى قول أبي نواس ومنه قول أبي الطيب .
(لو كان ما تعطيهمو من قبل أن ... تعطيهمو لم يعرفوا التأميلا) .

وقول ابن نباتة السعدي .

(لم يبق جودك لي شيئا أومله ... تركتني أصحاب الدنيا بلا أمل) .

فكلام ابن نباتة أحسن في الصورة من كلام المتنبي هنا وإن كان مأخوذا منه .
الضرب الثاني عشر .

قلب الصورة الحسنة إلى صورة قبيحة وهو الذي يعبر عنه أهل هذه الصناعة بالمسخ وهو من أرذل السرقات وأقبحها فمن ذلك قول أبي تمام